حكم الوقف على
رؤوس الآي المختلف في عدها
من سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة

تقديم الدكتور/
أحمد بن علي الحريصي
الأستاذ المشارك بقسم القراءات بجامعة أم القرى

ملخص البحث

يتناول البحث الحديث عن علمين جليلين هما الوقف والابتداء، وعد الآي، وعلاقة كل منهما بالآخر.

ويسلط البحث الضوء على بعض المقدمات المتعلقة بعلم الوقف والابتداء من تعريفه، وأهميته، وفضله، وحكم الوقف على رؤوس الآيات على وجه العموم.

وكذلك يسلط الضوء على بعض المقدمات المتعلقة بعلم عد الآي من تعريفه، وأهميته، وأهم المؤلفات فيه، ثم ذكر جميع رؤوس الآي المختلف في عدها عند أصحاب العدد من سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة وحكم الوقف عليها وفق ذكر أقوال العلماء والمفسرين في ذلك.

وقد اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وقد اقتضت خطة البحث أن تتكون من مقدمة وفصلين اشتمل الفصل الأول على مقدمات علمي الوقف والابتداء وعد الآي، واشتمل الفصل الثاني على ذكر جميع رؤوس الآي المختلف في عدها عند أصحاب العدد من سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة وحكم الوقف عليها وفق ذكر أقوال العلماء والمفسرين في ذلك.

ثم النتائج ومن أهمها:

علاقة علم عدَ الآي بعلم الوقف والابتداء، وعناية العلماء بعلم عد الآي.

Summary of the research

The search includes talking about two great things: the endowment and the beginning, the promise of the verse, and the relationship of each other.

The research highlights some introductions related to the science of endowment and starting from its definition, its importance, virtue, and the ruling on endowment on the top of the verses in general.

It also highlights some introductions related to the science of counting any of its definition, and its importance,

And the most important works in it.

Then he mentioned all the heads of the different verse in their number among the owners from Surat Al-Fatihah to the last Surat Al-Baqarah and the ruling on standing on it by mentioning the sayings of scholars and interpreters in that.

In the research, it followed the inductive approach and the analytical approach, where the research plan required it to consist of an introduction and two chapters. The first chapter included the scientific introductions of the endowment and the beginning of the promise of the verse, and the second chapter included mentioning all the heads of the verse different in their counting when the owners of the number from Surat.

Then the results, the most important of which are:

The relationship of the science of counting the verse with the science of endowment and the beginning, and the care of the scholars with the knowledge of counting the verse.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أمّا بعد:

فإن أولى ما صرفت فيه الأوقات، وبلغت في معرفته الغايات ما كان للعلم به رضىً، وللعالم به إلى سبيل الرشاد هدىً، وإن أجمع ذلك لباغيه كتابُ الله الذي لا ريب فيه، وتنزيله الذي لا مرية فيه.

وإن العلوم المتعلقة بكتاب الله كثيرة، وفوائد كل علم منها غزيرة، وإن من تلك العلوم المتعلقة بكتاب الله علمي الوقف والابتداء وعد الآي ولما لهذين العلمين من مكانة عظيمة من بين العلوم لشدة تعلقها بكتاب الله العظيم.

لذا أحببت المشاركة في هذا ببحث له صلة وثيقة بهذين العلمين وهو: " حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها ".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- أهمية علم عد الآي وعلم الوقف والابتداء إذ إنهما من ألصق العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى.
- ما يتعلق بثمرة حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها إذا تبين تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها تعلقاً وثيقاً مثل الوقف على رأس الآية المختلف في عدها بين أصحاب العدد في سورة البقرة (لعلكم تتفكرون • في الدنيا والآخرة).

والهدف منه:

- بيان العلاقة بين علم الوقف والابتداء وعلم عد الآي.
- بيان حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها ، وأنه يعتريها من أحكام الوقف ما يعتري سائر الكلمات القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود اطلاعي على بحث يختص ببيان أحكام الوقف والابتداء لرؤوس الآي المختلف عدها بين سائر أصحاب الأعداد المتداولة.

أسئلة البحث:

هل معنى قولهم : إن الوقف على رؤوس الآي سنة أن جميع رؤوس الآي سواء المتفق على عدها أو المختلف على عدها – وهذا ما يهمنا في هذا البحث – في حكم التمام أو الكافي أو الحسن؟

هل ثمت علاقة بين علمي الوقف والابتداء وعلم عد الآي ؟

مصطلحات البحث:

عد الآي – الفاصلة – الوقف والابتداء – الوقف التام – الوقف الكافي – الوقف الحسن – الوقف المطلق – الوقف المتجاذب.

وقد جاءت خطة البحث على النحو الآتي:

المقدمة وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

ثم المبحث الأول: مقدمات في علمي الوقف والابتداء وعلم عد الآي وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقدمات في علم الوقف والابتداء وفيه المسائل الآتية:

المسألة الأولى: تعريفه في اللغة والاصطلاح:

المسألة الثانية: أهميته وفضله

المسألة الثالثة: حكم الوقف على رؤوس الآي

المسألة الرابعة: أهم المؤلفات فيه

المطلب الثاني: مقدمات في علم عد الآي. وفيه المسائل الآتية:

المسألة الأولى: تعريف علم عد الآي لغة واصطلاحًا.

المسألة الثانية: أهمية علم عد الآي.

المسألة الثالثة: أصحاب الأعداد المتداولة.

المسألة الرابعة: أهم المؤلفات المطبوعة في هذا العلم.

المبحث الثاني: حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها من سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة.

ثم الخاتمة

ثم الفهارس.

المبحث الأول: مقدمات في علمي الوقف والابتداء, وعلم عد الآي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مقدمات في علم الوقف والابتداء، وفيه المسائل التالية:

المسألة الأولى: تعريفه في اللغة والاصطلاح:

الوقف في اللغة: يأتي بمعنى الحبس(١).

والواو والقاف والفاء: أصل يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس عليه(٢).

الوقف في الاصطلاح: قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، لا بنية الانصراف عنها ، أو قطع الكلمة عمّا بعدها، والوقف والقطع والسكت بمعنى.

وقيل: القطع: عبارة عن قطع القراءة رأسًا.

والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمنًا ما دون الوقف عادة من غير تنفس(٣).

وقال الإمام ابن الجزري: «وأما الوقوف والابتداء فلهما حالتان:

الأولى: معرفة ما يوقف عليه ويبتدأ به.

الثانية: كيف يوقف وكيف يبتدأ. وهذه تتعلق بالقراءات»(٤).

السألة الثانية: أهميته وفضله:

سأكتفي هنا بذكر بعض النقولات عن الأئمة العلماء، والتي تبين أهمية هذا العلم الجليل، ومن ذلك:

– قول محمد بن سعدان الكوفي المتوفى سنة (٢٣١هـ): «إن من تمام الإعراب معرفة الوقف والابتداء بالوقف على التمام، وعلى غير التمام، وهو على التمام أحسن»(٥).

– وقول المقرئ أبي الأصبغ بن الطحان الأندلسي، المتوفى بعد (٥٦٠هـ): «أليس من الخطأ العظيم أن يقرأ كتاب الله تعالى فيقطع على القطع يفسد به المعنى»(٦).

– وقول الإمام أبي القاسم الهذلي المتوفى سنة (٤٦٥هـ): «اعلم أن المقاطع والمبادئ علم مفتقر إليه، يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والآيتين المتضادتين، والقصتين المتنافيتين،

---

(١) لسان العرب (٣٥٩/٩).

(٢) مقاييس اللغة (١٣٥/٦).

(٣) منار الهدى (٨).

(٤) النشر (٢٥٤/١) والأول هو المقصود بهذا الفن، وهو الذي يُعنى به، أعني علمَ الوقف والابتداء.

(٥) الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي جعفر محمد بن سعدان (ص/٧٦).

(٦) نظام الأداء (ص/٢٠).

والآيتين المتضادتين[١]، والحكمين المتقاربين، وبين الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام، وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب... والوقف أدب القرآن».

– وقال: «قال علقمة بن مسعود: العدد مسامير القرآن، وأنا أقول: الوقف مسامير القرآن ودسره»[٢].

– وقال أبو حاتم: «من لم يعلم الوقف لم يعلم ما يقرأ».

– وقال الهذلي: «وهذا القرآن نزل باللغة العربية، والوقف والقطع من حليتها، فأداء الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراسة، وزينة القارئ وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر للعالم»[٣].

– وقول السخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ): «ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوَّنه العلماء تتبيّن معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده»[٤].

– وقول النكزاوي المتوفى سنة (٦٨٣هـ): «باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنّه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل»[٥].

إلى غير ذلك من أقوال الأئمة الأعلام التي تبين أهمية وجلالة قدر هذا العلم.

المسألة الثالثة: حكم الوقف على رؤوس الآي:

ذهب جمع من الأئمة إلى سنية الوقف على رؤوس الآي، كالإمام البيهقي[٦]، والداني[٧]، وأبي العلاء الهمذاني[٨]، والغزال[١]، وابن القيم[٢]، وابن الجزري[٣]، وغيرهم، وعمدتهم في ذلك:

---

(١) لعل المقصود: فيما يظهر للناظر من أول وهْلة، وإلا فليس في القرآن تضاد. والله أعلم.

(٢) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين (ص/١٣١).

(٣) المصدر نفسه.

(٤) جمال القراء (٥٥٣/٢).

(٥) ينظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (١٩٨/١).

(٦) قال الإمام البيهقي: «ومتابعة السنة أولى مما ذهب إليه بعض أهل العلم بالقرآن من تتبع الأغراض والمقاصد، والوقوف عند انتهائها». شعب الإيمان (٥٢١/٢).

(٧) قال الإمام الداني: «ومما ينبغي أن يقطع عليه: رؤوس الآي؛ لأنهن في أنفسهن مقاطع، وأكثر ما يوجد التمام فيهن؛ لاقتضاء تمام الجمل، واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كانت جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن، وقد وردت السنة بذلك أيضًا عن رسول الله ﷺ عند استعماله التقطيع... عن أم سلمة –رضي الله عنها– أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية.. إلخ الحديث».

(٨) قال –رحمه الله–: «لا بد للقارئ من الاستراحة لطول القصة، فإن انقطع نفسه فليقف على رؤوس الآي؛ فإنه سنة». أ.هـ. الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ.

ذلك: الحديث الوارد عن أم سلمة –رضي الله عنها– أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية.. إلخ الحديث(٤).

وقال التادفي الحلبي: «وقد ذهب إلى القول بسنية الوقف على الفواصل جماعة، منهم: الداني، ووقع الاستدلال بحديث أم سلمة –رضي الله عنها– المذكور؛ لكن تعقبه الجعبري بأنه لا دلالة فيه على ذلك؛ لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل»(٥).

وقال علي القاري: «فظاهر هذا الحديث أن رؤوس الآي يستحب الوقوف عليها، سواء وُجد تعلق لفظي أم لا... لكنه خلاف ما ذهب إليه أرباب الوقوف، كالسجاوندي... من أن رؤوس الآي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه»(٦).

ومن العلماء من فرق عند الوقف على رؤوس الآي التي يتعلق ما بعدها بها أو بما قبلها من أن يكون القارئ مستمرًا في القراءة وأن يقطعها، فإذا استمر حسن الوقف، وإذا قطع القراءة لم يحسن.

قال الشيخ المرصفي: «وصفوة القول في هذه المسألة التي كثر فيها الكلام: أن الوقف على قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ٤﴾ [الماعون:٤] جائز؛ لأنه رأس آية، ولا قبح فيه ولا حرمة، ما

---

(١) قال –رحمه الله– بعد أن ساق جملة من الآثار: «ففي هذه الأحاديث دلالة على أن الوقف في التنزيل سنة مسنونًا عامًا، ويتعين بخبر عبدالله بن أبي مليكة على الفواصل ورؤوس الآي خاصًا... إلخ». أ. هـ. ينظر: الوقف والابتداء للغزال (ص/٧٥).

(٢) ينظر: زاد المعاد (٣٣٧/١).

(٣) ينظر: التمهيد في التجويد (ص/١٦٤)، والنشر (٢٢٦/١).

(٤) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في فضائل القرآن في القراءة يسرع فيها، برقم (٣٠١٥١)، وباب في مسألة الصلاة في قراءة القرآن برقم (٨٧٢٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٣٥٢/٢٣) برقم (٩٣٧)، والحاكم في مستدركه، كتاب الصلاة، باب التأمين (٣٥٦/١)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والسنن الصغير للبيهقي: باب ترتيل القرآن وتحسين الصوت به، وأبو يعلى في مسنده، في مسند أم سلمة –زوج النبي ﷺ– (٣٥٠/١٢) برقم (٦٩٢٠)، وقال المحقق حسين سليم أسد: رجاله رجال الصحيح، وفي رواية الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف قراءة النبي ﷺ (ص/٦٥٧) برقم (٢٩٢٣)، وقال بعد أن ساق الحديث برواية الليث، عن عبدالله، بن عبيد الله بن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ، عن قراءة النبي ﷺ وصلاته... إلخ الحديث. قال: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، عن أبي مليكة، عن يعلى بن مملك، عن أم سلمة، أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته، وحديث الليث أصح. ورواه أبو داود في سننه، باب استحباب الترتيل في القراءة (٢١٨) برقم (١٤٦٦).

(٥) الفوائد السرية (ل/٤٦) مخطوط.

(٦) المنح الفكرية (ص/٢٥٠).

دام القارئ مستمرًا في قراءته إلى آخر السورة، بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده، فيمنع من ذلك، ويكون الوقف قبيحًا إلا من عذر قهري صدَّه عن إتمام السورة»[١].

السألة الرابعة: أهم المؤلفات فيه:

١- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي، المتوفى سنة (٢٣١هـ)[٢].

٢- إيضاح الوقف والابتداء، لمحمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، المتوفى سنة (٣٢٧هـ)[٣].

٣- القطع والائتناف لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، المتوفى سنة (٣٣٨هـ)[٤].

٤- الوقف والابتداء، لأحمد بن محمد بن أوس المقري، المتوفى سنة (٣٣٣هـ)[٥].

٥- شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهم، لمكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)[٦].

٦- المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، المتوفى سنة (٤٤٤هـ)[٧].

٧- كتاب الوقف والابتداء، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، المتوفى سنة (٤٦٥هـ)[٨].

٨- المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم، للحسن بن علي بن سعيد العماني، المتوفى سنة (٥٠٠هـ)[٩].

---

(١) هداية القاري (٣٨٩/١).

(٢) طبع بمركز جمعة الماجد بدبي بتحقيق الأستاذ/ أبي بشر محمد خليل الزروق سنة ١٤٢٣هـ.

(٣) وقد طبع بتحقيق محيي الدين رمضان، من منشورات المجمع العلمي بدمشق.

(٤) وقد طبع بتحقيق الدكتور/ أحمد خطاب العمر ضمن منشورات وزارة الأوقاف العراقية عام ١٣٩٨هـ. وكذلك وكذلك طبع بتحقيق د/ عبدالرحمن المطرودي في دار عالم الكتب سنة ١٤١٣هـ.

(٥) حقق في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم يطبع بعد، وطبع بتحقيق مصطفى العريبي بجامعة قار يونس بليبيا، وحققت المقدمة منه مع سورة الفاتحة، ونشر في مجلة كلية التربية بجامعة طنطا.

(٦) وقد طبع بتحقيق الدكتور/ أحمد حسن فرحات في دار عمار.

(٧) وقد طبع بتحقيق الدكتور/ يوسف مرعشلي في مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ، وكذلك جايد زيدان مخلف، طبعه وزارة الأوقاف بالعراق ١٤٠٣هـ.

(٨) طبع ضمن كتابه الكامل في القراءات الخمسين، وأجود طبعة له التي أصدرها كرسي القراءات في جامعة طيبة بالمدينة النبوية.

(٩) وقد حقق الكتاب -ولم يطبع بعد- في جامعة أم القرى على رسالتي ماجستير للباحث: محمد بن حمود الأزوري، والدكتورة هند بنت منصور العبدلي.

٩- الوقف والابتداء لأبي الحسن علي بن أحمد الغَزَّال المتوفى سنة (٥١٦هـ)[١].

١٠- نظام الأداء في الوقف والابتداء لعبدالعزيز بن علي بن الطحان المعروف بابن الأصبغ، المتوفى سنة (٥٦٠هـ)[٢].

١١- كتاب الوقف والابتداء، لمحمد بن طيفور السجاوندي، المتوفى سنة (٥٦٠هـ)[٣].

١٢- الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، المتوفى سنة (نحو ٦٠٠هـ)[٤].

١٣- علم الاهتداء في الوقف والابتداء، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة (٦٤٢هـ)[٥].

١٤- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لأبي محمد معين الدين عبدالله بن جمال الدين المعروف بالنكزاوي، المتوفى سنة (٦٨٣هـ)[٦].

١٥- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢هـ)[٧].

١٦- نجوم البيان في وقوف القرآن وماءاته وأجزائه وتقسيماته وعدد آياته، لمحمد بن محمود السمرقندي، المتوفى سنة (٧٨٠هـ)[٨].

١٧- المقصد لتلخيص ما في المرشد، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، المتوفى سنة (٩٢٦هـ)[٩].

١٨- تقييد وقف القرآن، لمحمد بن جمعة الهبطي، المتوفى سنة (٩٣٠هـ)[١٠].

---

(١) حقق الجزء الأول منه الدكتور/ عبدالكريم العثمان، من أول الكتاب إلى نهاية سورة الكهف، في الجامعة الإسلامية.

(٢) وقد طبع بتحقيق الدكتور/ علي حسن البواب، نشر دار المعارف (١٤٠٦هـ).

(٣) وقد حقق أكثر من تحقيق، منها: تحقيق الدكتور/ محمد العيدي باسم الوقف والابتداء، وطبع في مكتبة الرشد. الرشد. وأخرى بتحقيق الدكتور/ محسن هاشم درويش، وطبع في دار المناهج بالأردن. وكلا التحقيقين لنيل درجة الدكتوراه.

(٤) وقد حقق جزءاً منه الدكتور/ سليمان العنقري، ولم يطبع بعد.

(٥) وقد طبع ضمن كتاب جمال القراء، بتحقيق علي حسن البواب. مكتبة التراث (١٤٠٨هـ).

(٦) وقد حققه الدكتور/ مسعود أحمد إلياس عام (١٤١٣هـ).في الجامعة الإسلامية، ولم يطبع بعد.

(٧) وقد حققه الدكتور/ نواف بن معيض الحارثي في جامعة الإمام بالرياض، ولم يطبع بعد.

(٨) وقد حققه الدكتور/ محمد السيد في جامعة الإمام بالرياض، ولم يطبع بعد.

(٩) وقد طبع بحاشية كتاب منار الهدى للأشموني في مطبعة الباني الحلبي بمصر.

(١٠) وقد طبع بتحقيق د/ الحسن بن أحمد وكاك بالدار البيضاء بمطبعة النجاح (١٤١١هـ).

١٩- منار الهدى في الوقف والابتداء، لأحمد بن عبدالكريم الأشموني من أعيان القرن الحادي عشر[١].

٢٠- تحفة الأمين في وقف القرآن المبين، لمحمد أمين بن عبدالله بن صالح الأيوبي، المتوفى سنة ١٢٧٥هـ)[٢].

٢١- معالم الاهتداء في علم الوقف والابتداء، للشيخ محمود خليل الحصري، المتوفى سنة (١٤٠٠هـ)[٣].

المطلب الثاني: مقدمات في علم عد الآي

وفيه المسائل التالية:

المسألة الأولى: تعريف الفواصل لغة واصطلاحًا

الفواصل: جمع فاصلة، والفاصلة فاعلة، من مادة فصل، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية فإنّ هذه المادة تدور مشتقاتها على معان عدة، من أبرزها ست معان:

١- الحجز بين شيئين. ٢- القطع. ٣- الخروج من الشيء. ٤- التوضيح والتبيين. ٥- الحكم والقضاء. ٦- الحق من القول والكلام[٤].

وأما تعريف الفاصلة اصطلاحًا: فهو علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم من إذ عدد آيات كل سورة، ونهاية كل آية[٥].

المسألة الثانية: أهمية علم عد الآي:

علم عد الآي من أهم ما اشتدت إليه حاجة القرأة الماهرين، وكتبة المصاحف الضابطين – بعد رسم المصحف وضبطه–، وتظهر أهمية علم عد الآي عن طريق تعلقه بمختلف العلوم؛ مما بيين أهمية وضرورة معرفته، ومن ذلك:

أولاً: علم القراءات:

ويظهر ذلك جليًّا في صنيع أئمة هذا الفن بجعل ما يتعلق بعلم عد الآي ضمن كتبهم ومصنفاتهم، ويظهر أثر علم عد الآي في علم القراءات في باب الفتح والإمالة، وباب ميم الجمع.

---

(١) وقد طبع بمطبعة الباني الحلبي بمصر، وله طبعات أخرى منها بتحقيق عاصم القريوتي.

(٢) وقد حقق هذا الكتاب على يد بعض الباحثات لنيل درجة الدكتوراه بجامعة أم القرى.

(٣) وقد طبع أكثر من طبعة، منها التي بعناية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر عام (١٣٨٧هـ).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة، والقاموس المحيط، ولسان العرب، وتاج العروس، كلها مادة (فصل).

(٥) القول الوجيز للمخللاتي (ص/٩٠)، ومرشد الخلان (ص/٣٠).

ثانيًا: علم الفقه:

ويظهر ذلك في مسألة القراءة في الصلاة، وفي قراءة آية كاملة للحائض والجنب والنفساء، وفي خطبة الجمعة، وغيرها من المسائل(١).

ثالثًا: فضائل الأعمال:

ويظهر ذلك في الأحاديث الواردة في فضائل قراءة عدد من الآيات والسور، ومن ذلك: قراءة عشر آيات من أول وآخر سورة الكهف، وأول البقرة وآخرها، وآية الكرسي، وتحديد مقدار ما بين سحور النبي ﷺ وأذان الفجر، وفضل قراءة عدد معين من الآيات في قيام الليل.

رابعًا: علم اللغة العربية:

وتظهر فائدة علم الفواصل عند أهل اللغة في مسائل النحو، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- حذف آخر المضارع واسم الفاعل من غير علة، إذ أجازه علماء النحو عند رؤوس الآي: كـ{المتعال}، و{يسر}(٢).

٢- حذف المفعول أو المفعولين بكثرة في رؤوس الآي، نحو: {وما قلى}، و{من أعطى}.

المسألة الثالثة: أصحاب الأعداد المتداولة:

جرى علماء العدد على نسبة الأعداد إلى الأمصار، لا إلى الأشخاص؛ إذ تسمى الأعداد بأسماء المدن، وهي:

المدينة: وينسب إليها عددان:

المدني الأول، والمدني الثاني.

ومكة: وينسب إليها العدد المكي.

والبصرة: وينسب إليها العدد البصري.

ودمشق: وينسب إليها العدد الشامي.

والكوفي: وينسب إليها العدد الكوفي.

وثمت عدد سابع يعده كثير من العلماء المتأخرين خاصَّة، وهو العدد الحمصي.

- أمّا المدني الأول: فهو ما يرويه نافع عن شيخيه أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح، ويروي أهل الكوفة هذا العدد عن أهل المدينة دون تعيين أحد منهم، ويرويه أهل البصرة عن ورش، عن نافع، عن شيخيه. وهذا العدد هو المعتمد في العد في

---

(١) ينظر: لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر (ص/٨٣) وما بعدها.

(٢) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣٧٩/١)، والمفصل للزمخشري (٦٧/١)، وشرح ابن عقيل (٣٩٠/١).

رواية قالون وقراءة أبي جعفر.

- وأمّا المدني الثاني –أو الأخير–: فهو الذي رواه إسماعيل بن جعفر وقالون، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن أبي جعفر وشيبة. وهذا العدد هو المعتمد في العد لرواية ورش عن نافع, وعند بعضهم: أنّه مثل قالون يعتمد المدني الأول.
- وأما المكي: فهو الذي رواه عبدالله بن كثير، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس، عن أبيّ بن كعب ﷺ. وهو العدد المعتمد لقراءة ابن كثير.
- وأما العدد البصري: فهو المروي عن عاصم الجحدري، وعن أيوب المتوكل، ويعقوب الحضرمي. وهو العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقيل: المدني الأول من رواية أهل البصرة عنهم.
- وأما الشامي –ويسمى الدمشقي–: فهو عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبدالله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدرداء. وهو العدد المعتمد لقراءة ابن عامر.
- فهو الذي رواه حمزة الزيات، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ، ورواه سفيان الثوري، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ. وهو المعتمد في قراءة عاصم والكسائي وحمزة وخلف العاشر.

هذه الأعداد الستة المتفق عليها بين المتقدمين والمتأخرين، وثمت عدد سابع أضافه بعضهم، وأشار إليه الداني ولم يعتمده، قال: «ولأهل حمص عدد سابع، كانوا يعدون به قديمًا». أ.هـ[1].

وقد صرَّح الهذلي بشذوذ هذا العدد؛ إذ قال: «وأما عدد اهل حمص فوصل إلينا من طريق ابن شنبوذ...» إلى أن قال: «وهو شاذ»[2].

وممن اقتصر على الأعداد الستة دون غيرها: ابن شاذان، وابن عبدالكافي، والمالكي، والشاطبي، وشعلة، وغيرهم.

وممن أثبته: الجعبري في حسن العدد، وقبله العماني في الكتاب الأوسط، والقسطلاني في لطائف الإشارات، وجلُّ الذين ألَّفوا في هذا الفن من المتأخرين، كالمخللاتي، والمتولي، والحداد، وعبدالفتاح القاضي، وغيرهم.

المسألة الرابعة: أهم المؤلفات المطبوعة في علم عد الآي:

---

(١) البيان (ص/٧٠) وما بعدها.

(٢) الكامل، كتاب العدد (ص/٨٢).

سأقتصر على أهم المؤلفات المطبوعة المتداولة في هذا الفن:

١- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، لأبي العباس الفضل بن شاذان(١).

٢- البيان في عدد آي القرآن للداني (ت٤٤٤هـ)(٢).

٣- عدد سور القرآن وآياته وحروفه وتلخيص مكية من مدنية، لأبي القاسم عمر بن عبدالكافي(٣).

٤- ناظمة الزهر للإمام الشاطبي، وقد طبعت عدة طبعات.

ومن أبرز شروحها:

أ. لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، لعبدالله بن صالح الأيوبي(٤).

ب. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي(٥).

ج. معالم اليسر شرح ناظمة الزهر، لمحمود دعبيس وعبدالفتاح القاضي(٦).

٥- حسن المدد في معرفة فن العدد، للإمام الجعبري(٧).

٦- سعادة الدارين في بيان وعد آي الثقلين، لمحمد بن علي الحسني الشهير بالحداد(٨).

٧- المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، شرح أرجوزة العلامة المتولي، لعبدالرزاق علي موسى(٩).

٨- الفرائد الحسان في عد آي القرآن، نظم للشيخ عبدالفتاح القاضي.

ومن أبرز شروحها:

أ. شرح الناظم نفسه، باسم "نفائس البيان"(١٠).

ب. مرشد الخلان للشيخ عبدالرزاق علي موسى(١١).

وغيرها كثير من المؤلفات.

---

(١) حققه د. بشير الحميري، وطبع بدار ابن حزم عام ١٤٣٠هـ.

(٢) حققه د. غانم قدوري الحمد، مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت ١٤١٤هـ.

(٣) طبع بتحقيق خالد أبو الجود، دار البخاري: ١٤٣١هـ.

(٤) حققت هذا الكتاب في رسالة الدكتوراة في جامعة أم القرى. يسَّر الله نشره.

(٥) حققه الشيخ عبدالرزاق علي موسى، وهو مطبوع متداول.

(٦) مطبوع متداول.

(٧) حققه د. بشير الحميري، وطبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(٨) طبع قديمًا بمطبعة المعاهد بمصر، وطبع حديثًا ضمن مؤلفات الحداد.

(٩) طبع بمطبعة دار المعارف، الرياض ١٤٠٨هـ.

(١٠) طبع عدة طبعات، منها التي أصدرها معهد الشاطبي ضمن مجموع مؤلفات الشيخ عبدالفتاح القاضي.

(١١) طبع عدة طبعات، منها: كلية القرآن بالمدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

المبحث الثاني: حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها من سورة الفاتحة إلى آخر سورة البقرة

سورة الفاتحة

الموضع الأول: {بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [الفاتحة:١][(١)].

قال الأنباري: «والوقف على (الرحيم) تام»[(٢)].

وقال الداني: «الوقف على آخر التعوذ تام، وعلى آخر التسمية أتم»[(٣)].

وتام عند النحاس[(٤)]، وهو كذلك عند الغَزَّال[(٥)].

وكامل عند الجعبري[(٦)]، والمقصود بالكامل عنده: ما تمت أجزاؤه بمتعلقاتها، وهو عنده أتم من التام.

وقال الأشموني: «والوقف على آخر البسملة تام»[(٧)].

الموضع الثاني: {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ} [الفاتحة:٧][(٨)].

قال الأنباري: «والوقف على (عليهم) حسن وليس بتام؛ لأن قوله (غير المغضوب) خفض على النعت لـ (الذين). وقال الفراء: يجوز أن تخفضه على أن تكرر «الصراط» عليه كأنك قلت: «اهدنا الصراط المستقيم صراط غير المغضوب عليهم»، فعلى هذا المذهب أيضًا لا يتم الوقف على (عليهم)»[(٩)].

وقال الداني: «وعلى {أنعمت عليهم} حسن، وليس بتام ولا كاف، سواء قرئ: {غير المغضوب عليهم} بالخفض على النعت لـ ((الذين)) في قوله: {صراط الذين} أو على البدل منه، أو قرئ ذلك بالنصب على الحال بتقدير: لا مغضوباً عليهم، أو على الاستثناء بتقدير: إلا

---

(١) عدها المكي والكوفي ولم يعدها الباقون. البيان في عد آي القرآن (ص/١٣٩).

(٢) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٧٤).

(٣) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/١٧).

(٤) القطع والائتناف (٢٤/١)، وهو كذلك عند الخليجي. ينظر: الاهتداء (ص/٢٣٠).

(٥) كتاب الوقف والابتداء له (ص/١٩٧).

(٦) وصف الاهتداء (ص/٤٦)، وهو كذلك عند القسطلاني، ينظر: كتاب الوقف والابتداء (١٣٢/١).

(٧) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (٢٦/١).

(٨) لم يعدها المكي والكوفي وعدها الباقون. البيان في عد آي القرآن (ص/١٣٩).

(٩) إيضاح الوقف والابتداء للأنباري (١/ ٤٧٦).

المغضوب عليهم. فهو متعلق بما قبله في الوجهين جميعاً فلا يقطع منه إلا على غير الاختيار أو على جعل الاستثناء منقطعاً»[١].

وحسن عند الهمذاني[٢]، وغير حسن عند الغَزَّال؛ لأن قوله تعالى: {غير المغضوب} صفة لـ{الذين} أو بدل منه[٣].

ولا يوقف عليه عند النحاس[٤].

ومنع الوقف عليه السجاوندي؛ لاتصال البدل أو الصفة[٥].

وجعل الجعبري الوقف عليه تامًّا[٦].

وجائز عند الخليجي[٧].

سورة البقرة

الموضع الثالث: {الم} [البقرة: ١][٨].

حسن عند الأنباري إذا اعتبرنا أن {ذلك} مرفوع بـ{هدى}؛ لأنها عندئذٍ غير متعلقة بما بعدها، ولا يحسن الوقف عليه باعتبار أن {ذلك} مرفوعة بـ{ألم}[٩].

وجعله الداني تامًّا، وكافيًا عند أبي حاتم[١٠].

وحكى النحاس فيها أربعة أقوال:

الأول: أن فيها ثلاثة حروف كلها تامة، وهي: الألف واللام والميم، وحكان الأخفش، وضعَّفه النحاس؛ لأنها في المصحف موصولة، ولا يجوز قطعها.

الثاني: قول أبي حاتم: أنها كاف.

الثالث: ليس بتام ولا كاف في مذهب الفراء.

الرابع: تمام، وهو قول أبي إسحاق.

---

(١) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/١٧).

(٢) الهادي (٤/١).

(٣) كتاب الوقف والابتداء (ص/٢٠٠).

(٤) القطع والائتناف (٢٩/١).

(٥) الوقف والابتداء (ص/١٢٥).

(٦) وصف الاهتداء (ص/٤٦).

(٧)الاهتداء (ص/٢٣١).

(٨) انفرد بعدها الكوفي ولم يعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(٩) إيضاح الوقف والابتداء (٤٨٤/١)، وهو كذلك تام عند الغَزَّال (ص/٢٠٤).

(١٠) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/١٨).

قال النحاس: «وهو أولى ما قيل في ذلك»[١].

وجعل الجعبري الوقف عليه كاملًا[٢].

وفصَّل في الوقف عليه الخليجي؛ فجعله تامًّا على اعتبار أنها خبر لمحذوف، تقديره: هذا {ألم}[٣]، وكافيًا على أنه خبره مقدر، أي: اقرأ {ألم}، وممنوعًا على أنه مبتدأ خبره الجملة: (أجده)[٤].

وقال الأشموني: «يُبنى الوقفُ على {ألم} والوصلُ على اختلاف المعربين في أوائل السور، هل هي مبنية أو معربة؟ وعلى أنها معربة عدها الكوفيون آية؛ لأنَّ هذه الحروف إذا وقف عليها كان لها محل من الإعراب وتصير جملة مستقلة بنفسها، ففيها ونظائرها ستة أوجه وهي: ١ – لا محل لها. ٢ – أو لها محل، وهو الرفع بالابتداء. ٣ – أو الخبر. ٤ – والنصب بإضمار فعل. ٥ – أو النصب على إسقاط حرف القسم، ٦ – أو الجر بإضمار حرف القسم».

فجعله تامًّا باعتبار، وحسنًا باعتبار ثانٍ، وكافٍ باعتبار ثالث، ولا يوقف عليه باعتبار رابع[٥].

الموضع الرابع: {وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ } [البقرة:١٠][٦].

قال الأنباري: «والوقف على قوله: (أليم) قبيح؛ لأن (ما) صلة لقوله: (ولهم)، والصلة متعلقة بالموصول والوقف على (كانوا) قبيح لأن خبر «كان» ما عاد من (يكذبون)»[٧].

وكذا عند النحاس؛ لأن ما بعده متصل به[٨].

ومفهوم عند الجعبري[٩].

وجعله القسطلاني ناقصًا؛ لاتصال بما بعده، وجعله كذلك كافيًا؛ على أن التالي للدعاء؛ لوقوع زيادة المرض[١٠].

---

(١) القطع (١/٣٠ وما بعدها).

(٢) وصف الاهتداء (ص/٤٨).

(٣) الاهتداء (ص/٢٣٦)، وهو الذي ذهب إليه.

(٤) المرجع السابق، وينظر: المقصد لتلخيص ما في المرشد (ص/١٢).

(٥) منار الهدى (ص/٢٨).

(٦) انفرد بعدها الشامي ولم يعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(٧) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٧).

(٨) القطع والائتناف (١/٣٨).

(٩) وصف الاهتداء (ص/٥٠).

(١٠) كتاب الوقف والابتداء (١/١٤٤).

وقال الأشموني: «{أَلِيمٌ} [١٠] ليس بوقف؛ لأنَّ قوله: «بما» متعلقة بالموصوف»[١].

قلتُ: عليه فالأصل ألَّا يوقف عليه عند من لا يعده رأس آية، ومن يعده رأس آية فله أن يقف؛ ولكن الأولى ألَّا يقطع القراءة عندها لتعلقها بما بعدها. والله أعلم.

الموضع الخامس: { قَالُواْ إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُون} [البقرة:١١][٢].

قال الأنباري: «والوقف على {مصلحون} حسن»[٣].

وقال الداني: «{مصلحون} كاف»[٤].

وقال أبو حاتم: «{قالوا إنما نحن مصلحون} وقف كافٍ، والتمام {ولكن لا يشعرون}»[٥]. يشعرون}»[٥].

وجعل **الجعبري** الوقف عليه من قبيل المتجاذب؛ للاستفتاح والضمير[٦].

وكافٍ عند **القسطلاني**، وليس بتام؛ لأن ما بعده رد لما ادعوه أبلغ رد؛ للاستئناف به، وتصديره بحرفي التأكيد (ألا) المنبهة على تحقيق ما بعدها، فإن همزة الاستفهام التي للإنكار إذا دخلت على النفي أفادت تحقيقًا[٧].

وقال الأشموني: «{مُصْلِحُونَ} كاف؛ لفصله بين كلام المنافقين، وكلام الله عزَّ وجلَّ في الرد عليهم»[٨].

الموضع السادس: ۬ إِلاَّ خَآئِفِينَ ۖ [البقرة:١١٤][٩].

صالح عند أبي حاتم، وليس بتام[١٠].

وحسن عند الغَزَّال[١١].

ومطلق عند السجاوندي، وهو عنده ما يحسن الابتداء بما بعده[١].

---

(١) منار الهدى (١/ ٦١).

(٢) انفرد بعدم عدها الشامي وعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٤٩٧).

(٤) المكتفى للداني (ص/١٩).

(٥) القطع والائتناف (٣٨/١)، وهو كذلك عند الغَزَّال (ص/٢١٤)، والهمذاني، ينظر: الهادي (٣٠/١)، والخليجي، ينظر: الاهتداء (ص/٢٣٧).

(٦) وصف الاهتداء (ص/٥١).

(٧)كتاب الوقف والابتداء (١٤٤/١).

(٨) منار الهدى (١/ ٦١).

(٩) انفرد بعدها البصري ولم يعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(١٠) القطع والائتناف (٧٦/١)، وهو كذلك عند الجعبري (ص/٧٠).

(١١) كتاب الوقف والابتداء (ص/٢٣٩).

وكاف عند القسطلاني[٢]، وكذلك عند الخليجي، وعلل ذلك بقوله: ولا يوصل؛ لئلا يوهِم الوصل أن الجملة بعده صفة مقيدة لدخولهم؛ وإنما هي إخبار مستأنف، فهو من اللازم[٣].

الموضع السابع: {وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَاب} [البقرة:١٩٧][٤].

قال الأنباري: «والوقف على (واتقون يا أولي الألباب) [١٩٧] تام»[٥].

وقال الداني: «{يا أولي الألباب} تام ورأس آية في غير المدني والمكي»[٦].

وقال أبو حاتم: «هذا التمام، وهو رأس الآية»[٧].

وحكى الغَزَّال الوقف على {واتقون}، والابتداء بـ{يا أولي الألباب، ليس عليكم}[٨].

وحكاه كذلك الأشموني، وقال: «ليس بشيء؛ لأن الابتداء بالنداء المجرور إلا أن يقرن بالسبب الذي من أجله نودي»[٩].

قلتُ: ولعل هذا قصد من ذهب لهذا القول أنه قصد الابتداء بقوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ١٩٧ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٧ – ١٩٨]، وهذا الوصل حسن. والله أعلم.

وكامل عند الجعبري[١٠].

وتام عند القسطلاني[١١].

الموضع الثامن: {وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاَق} [البقرة:٢٠٠][١٢].

قال الداني: ﴿فضلاً من ربكم﴾ كاف، وكذلك رؤوس الآي بعد. وكذلك: ﴿أشد ذكراً﴾ وكذلك ﴿من خلاق﴾ وهو رأس آية في غير المدني الأخير»[١٣].

---

(١) الوقف والابتداء (ص/١٣٤).

(٢) (١٧٨/١)، وهو كذلك عند الأنصاري، ينظر: المقصد (ص/١٦).

(٣) الاهتداء (ص/٢٤٣).

(٤) لم يعدها المدني الأول والمكي وعدها الباقون. البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٤٧).

(٦) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/٣١).

(٧) القطع والائتناف (٩٤/١).

(٨) ينظر: كتاب الوقف له (ص/٢٦٥).

(٩) منار الهدى (ص/٥٧).

(١٠) وصف الاهتداء (ص/٨٤).

(١١)كتاب الوقف والابتداء (١٩٦/١).

(١٢) انفرد بعدم عدها المدني الأخير وعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(١٣) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/٣١).

وحسن عند النحاس[١].

وكاف عند الغَزَّال[٢].

وتام عند الجعبري[٣].

الموضع التاسع: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ} [البقرة:٢١٩][٤].

مطلق عند السجاوندي[٥].

وقال الغَزَّال: «حسن، وعند من قرأ {قل العفو} بالرفع أتم حسنًا»[٦].

وقال الأشموني: «{ينفقون} حسن لمن قرأ {العفو} بالرفع»[٧].

وجائز عند الخليجي[٨].

الموضع العاشر: {لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ} [البقرة:٢١٩][٩].

لا يوقف عليه عند السجاوندي؛ لتعلق الجار[١٠].

وكاف عند الجعبري[١١].

ووقفًا ناقصًا عند القسطلاني؛ لانتصاب الظرف التالي بما قبله، فلا يفصل بين العامل ومعموله[١٢].

وقال الخليجي: «ولا وقف إلى {والآخرة} لشدة تعلق {تتفكرون} بما بعده، وإن كان رأس آية في عدد الكوفيين؛ لتوقف المعنى على وصله[١٣].

---

(١) القطع والائتناف (٩٥/١).

(٢) (ص/٢٦٥)، وكذا عند القسطلاني (٦٩١/١)، والهمذاني، ينظر: الهادي (١٠٧/١)، والأشموني، ينظر: منار الهدى (ص/٥٧)، والأنصاري، ينظر: المقصد (ص/١٩).

(٣) وصف الاهتداء (ص/٨٥).

(٤) عدها المدني الأول والمكي ولم يعدها الباقون. البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(٥) الوقف والابتداء (ص/١٤٢).

(٦) الهادي (ص/٢٧٠).

(٧) منار الهدى (ص/٥٩).

(٨)الاهتداء (ص/٢٥٣).

(٩) عدها المدني الأخير والكوفي والشامي ولم يعدها الباقون. البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(١٠) الوقف والابتداء (ص/١٤٣).

(١١) وصف الاهتداء (ص/٨٩).

(١٢) كتاب الوقف والابتداء له (١٩٩/١).

(١٣) الاهتداء (ص/٢٥٣).

ولا يوقف عليه عند الأشموني؛ لأن ما بعده متعلق به؛ لأنه في موضع نصب بما قبله، وهو {تتفكرون}، أو متعلق بقوله: {يبين الله}[١].

قلت: والظاهر –والله أعلم– أن هذا الموضع ومثله لا بأس بالوقف عليه، شريطة ألا يقطع القراءة عند رأس هذه الآية، ويمكن توجيه قول من لا يجيز الوقف عليه بأن المقصود ألَّا يقطع القراءة، فلو وقف القاري عند رأس هذه الآية ليشعر المستمع أنها رأس آية، ثم ابتدأ بما بعدها أو أعادها ووصلها بما بعدها لكان ذلك حسنًا، وبه تمام المعنى. والله أعلم.

الموضع الحادي عشر: {إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا} [البقرة:٢٣٥][٢].

قال ابن الأنباري: «والوقف على: (إذا تراضوا بينهم بالمعروف) [٢٣٢] حسن. وكذلك....: (إلا أن تقولوا قولا معروفًا) [٢٣٥]»[٣].

وقال الداني: «{قولاً معروفاً} كاف، وقيل: تام. وهو رأس آية في البصري»[٤].

وتقع كاف عند النحاس[٥].

ومطلق عند السجاوندي[٦].

ومن قبيل الوقف المتجاذب عند الجعبري[٧].

وتام عند القسطلاني[٨].

الموضع الثاني عشر: {اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } [البقرة:٢٥٥][٩].

قال الأنباري: «(ولا خلة ولا شفاعة) [٢٥٤] وقف حسن. وكذلك (لا إله إلا هو الحي القيوم) [٢٥٥]»[١٠].

وكاف عند النحاس[١].

---

(١) منار الهدى (ص/٥٩).

(٢) انفرد بعدها البصري ولم يعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٥٢)، وكذلك عند الهمذاني (١١٨/١).

(٤) المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/٣٣).

(٥) القطع والائتناف (١٠٥/١)، وحكاه كذلك الغَزَّال (ص/٢٧٧)، والأشموني، ينظر: منار الهدى (ص/٦٠).

(٦) الوقف والابتداء (ص/١٤٥).

(٧) وصف الاهتداء (ص/٩٤).

(٨) كتاب الوقف والابتداء له (٢٠٢/١)، وهو كذلك عند الخليجي (ص/٢٥٤)، وكذلك الأنصاري، ينظر: المقصد (ص١٣٥).

(٩) عدها المدني الأخير والمكي والبصري ولم يعدها الباقون، وأجمعوا على عدها في آل عمران وعلى إسقاطها إسقاطها في طه. البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(١٠) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٥٥).

وجائز عند السجاوندي[٢].

وتام عند الغَزَّال[٣].

وصالح عند الجعبري[٤].

الموضع الثالث عشر: ﴿ يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّوُرِ ﴾ [البقرة:٢٥٧][٥].

كاف عند العباس بن الفضل[٦].

ومطلق عند السجاوندي؛ للفصل بين الفئتين المتضادتين[٧].

وحسن عند الغَزَّال[٨].

وتام عند الجعبري[٩].

الخاتمة وفيها أهم النتائج

١- أهمية دراسة علم الوقف والابتداء

٢- أهمية دراسة علم عد الآي

٣- أهمية الدراسات البينية بين العلوم

٤- أن رؤوس الآيات على القرل بأن الوقف عليها ليس بسنة مطلقاً يعتريها من أحكام الوقف ما يعتري سائر الكلمات القرآنية الأخرى.

٥- أن علم عد الآي مازال بحاجة لبعض الدراسات التي تجلي سبب الخلاف في الآيات المختلف في عدها

---

(١) القطع والائتناف (ص/١٠٨)، وكذلك الداني، ينظر: المكتفى (ص/١٨٩)، وكذلك عند الأنصاري، ينظر: المقصد (ص٢٥)، والأشموني، ينظر: منار الهدى (ص/٦٣)، والخليجي، ينظر: الاهتداء (ص/٢٥٦).

(٢) الوقف والابتداء (ص/٢٥٥).

(٣) كتاب الوقف والابتداء له (ص/٢٨٣).

(٤) وصف الاهتداء (ص/٩٦).

(٥) انفرد بعدها المدني الأول ولم يعدها الباقون. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/١٤٠).

(٦) حكى قوله النحاس كما في القطع والائتناف (١٠٨/١)، وهو كذلك عند الخليجي، ينظر: الاهتداء (ص/٢٥٦).

(٣) الوقف والابتداء (ص/١٤٨).

(٨) كتاب الوقف والابتداء له (٢٨٤)، وهو كذلك عند الهمذاني، ينظر: الهادي (١٢٤/١)، والأشموني، ينظر: منار الهدى (ص/٦٣).

(٩) وصف الاهتداء (ص/٩٧)، وهو كذلك عند القسطلاني (٢٠٨/١).

فهرس المصادر والمراجع

١. **الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء**: لعبدالله بن محمد النكزاوي، رسالة دكتوراه، كلية القرآن بالجامعة الإسلامية، ١٤١٣هـ للباحث مسعود إلياس.

٢. **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل**: لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تح/ محيي الدين رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ-١٩٧١م.

٣. **البيان في عد آي القرآن**: للإمام أبي عمرو الداني، طبعة مركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت، ١٤١٤هـ.

٤. **تاج العروس من جواهر القاموس**: للإمام محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض الزَّبيدي، تح/ مجموعة من المحققين.

٥. **جمال القراء وكمال الإقراء**: للإمام علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي، تح/ د. علي حسين البواب، مكتبة التراث بمكة المكرمة، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

٦. **حسن المدد في معرفة فن العدد**: لأبي إسحاق إبراهيم الجعبري، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٧. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: للإمام أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، تح/ الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى: ١٤٠٦هـ.

٨. **سنن أبي داود**: للإمام أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

٩. **سنن الترمذي**: للإمام محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، بإشراف ومراجعة الشيخ صالح آل الشيخ، دار السلام للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ.

١٠. **سنن الدارقطني:** للإمام أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الارنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.

١١. **السنن الصغير للبيهقي:** للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تح/ عبد المعطي أمين قلعجي، دار النشر: جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي . باكستان، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.

١٢. **شعب الإيمان:** للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٣ م.

١٣. **الفوائد السرية وشرح المقدمة الجزري:** للتادفي، مخطوط.

١٤. **القطع والائتناف:** لأبي جعفر أحمد النحاس، تح/ د. عبدالرحمن بن إبراهيم المطرودي، الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.

١٥. **الكامل في القراءات الخمسين:** للإمام يوسف بن علي بن جبارة أبي القاسم الهذلي، تح: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ.

١٦. **لسان العرب:** للإمام محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.

١٧. **لطائف الإشارات لفنون القراءات:** لأحمد بن محمد القسطلاني، تح/ مركز الدراسات القرآنية بمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٣٤هـ.

١٨. للإمام أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ)، تح/ عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥م.

١٩. **لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر:** لعبدالله بن صالح الأيوبي، رسالة دكتوراه في جامعة أم القرى، تح د/ أحمد بن علي الحريصي.

٢٠. **مختصر في شواذ القرآن:** لابن خالويه، مكتبة المتنبي، القاهرة.

٢١. **المستدرك على الصحيحين:** للإمام أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تح/ أبو عبدالرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين– القاهرة، ١٤١٧هـ– ١٩٩٧م.

٢٢. **مسند أبي يعلى:** للإمام أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ)، تح/ حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.

٢٣. **المصنف لابن أبي شيبة:** للإمام أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي، تح/ كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٤. **معجم مقاييس اللغة:** للإمام أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، تح/ عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٥. **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم.**

٢٦. **منار الهدى في بيان الوقف والابتدا:** للإمام أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني، تح/ عبد الرحيم الطرهوني، دار الحديث – القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.

٢٧. **المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية:** لملا علي القاري، تح/ أسامة عطايا، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق سورية، ط٢، ١٤٣٣هـ.

٢٨. **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف تح/ علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.

٢٩. **نظام الأداء في الوقف والابتداء:** لأبي الأصبع، تح: علي حسن البواب، مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٦هـ.

٣٠. **الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادي:** لأبي العلاء الهمذاني، دراسة وتحقيق: سليمان الصقري، رسالة دكتوراه، قسم القرآن وعلومه، جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض، ١٤١١هـ.

٣١. **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري:** للشيخ عبدالفتاح المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، ط٢.

٣٢. **وصف الاهتداء في الوقف والابتداء:** للإمام إبراهيم بن عمر الجعبري، تح/ د. نواف معيض الحارثي، رسالة ماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، ١٤٢٦هـ.

٣٣. **الوقف والابتداء في كتاب الله عزوجل:** لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي، تح: أبو بشر محمد بن خليل الزَّورق. مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، الطبعة الأولى: ١٤٢٣هـ٢٠٠٢م.

٣٤. **الوقف والابتداء:** لأبي الحسن علي الغزَّال. تح/ عبدالكريم العثمان، رسالة دكتوراه (من أول الكتاب إلى نهاية سورة الكهف) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ.

٣٥. **الوقف والابتداء:** لمحمد بن طيفور السجاوندي، تح د/ محسن هاشم درويش، دار المنهاج، عمان، ط١، عام ١٤٢٢هـ.